موعظة بعنوان:

((كيف حالنا مع رمضان))

الحمد لله رب العالمين , ونشكره شكرَ الشاكرين, ونستغفره ونتوب إليه إنه هو الغفور الرحيم.

أما بعد :

أيها الناس :

إن الله تعالى قد أنعم علينا بهذا الشهر المبارك, وجعله كفارة السنة رحمة منه ـ سبحانه ـ ومنَّة, فقد روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ».

فالسؤال هنا : كيف حالنا مع رمضان؟ كيف حالنا مع الصلاة والصيام,وكيف حالنا مع القرآن والقيام,هل تقطنَّا لهذا الأمر ؟ هل علمنا ما هي الحكمة من مشروعية الصيام ؟

من لم يعلم ذلك فقد أطبق عليه الجهل, وغطت على قلبه الغفلة.

أفيقوا ـ يا عباد الله ـ , فإن من الناس من يصوم مع الناس لا يدري لماذا يصوم! ولا يدري ما الحكمة من الصوم! إلا أنه يرى الناس يصومون فيصوم معهم, وبعضهم يصوم مع الناس خوفًا من التعيير إذا لم يصم معهم, فهذه نيات خاسرة .

فانتبه يا مسلم لا بد من الإخلاص والاحتساب فقد روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"

ومن الناس من يجعل نهاره نيام, ولياليه مشاهدة للأفلام, فلا تلذذ بالصيام, ولا عرف القيام ,فنسأل الله العافية والسلامة, ونعوذ به من الغفلة .

ومن الناس من يضيع أوقاته بالمكاسب والتجارات, وراء الدراهم والريالات, والانشغال بتجهيز ما لذَّ وطاب من أنواع الأكلات, فربما ضيع الجماعات وقصر في الصلوات , وكأن شهر رمضان موسمٌ من مواسم الدنيا, وهو في غفلة عن الدين, وربما بعضهم كان كسبه حراماً, فيفطر من الحرام, ومع هذا يرجو مغفرة الذنوب والآثام, فأنى له ذلك؟ والنبي ـ صلى الله عليه سلم ـ يقول : "يا كعب ابن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت". أي من حرام,رواه ابن حبان عن جابر ـ رضي الله عنه ـ.

وفي رواية للترمذي: "إِنَّهُ لاَ يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلاَّ كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ".

أما بعض الناس فلا يصلي ولا يصوم ـ والعياذ بالله ـ وهذا حاله كحال الحيوانات بل هو أضل منها, ويخشى عليه أن يدخل في قوله تعالى : {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُون}[الأعراف:179]

فيا عباد الله :

من كان مقصراً فليستعتب, فإنه لا يزال في سعة من الأمر, فالعاقل اللبيب هو الذي يغتنم هذا الشهر المبارك بفعل الطاعات واجتناب المحرمات, يرجو مغفرة ذنوبه, وعتق رقبته, واستجابة دعوته, فلا تراه إلا في الصف الأول في الجمعة والجماعات, وفي قيام الليل , مسارعًا في الصدقات, مسابقًا في تلاوة القرآن , بارًا بوالديه, محسنًا إلى جيرانه, جوادًا في ماله, عاليًا خُلُقُه, خاشعًا قلبُه , عليه السكينة والوقار, قد أثَّر الصوم في جوارحه, ويئس الشيطان من إغوائه, قد حسن

حاله مع ربه ومع إخوانه, فهذا هو الذي يُرجى مغفرة ذنوبه, بصدق توبته, وإقباله على مرضاة ربه,فهذه هي صفات الأتقياء ,الصادقين الأولياء, الناصحين الأزكياء,فهكذا فليكن المؤمن .

اللهم حول أحوالنا إلى أحسن الأحوال,وخذ بأيادينا إلى ما تحبه وترضاه , اللهم تقبل من محسننا, وتجاوز عن مسيئنا, واهدِ ضالنا, واختم بالصالحات أعمالنا.